Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين علم النحو والبلاغة ، وإلى أن النحوي يهتم بالمفردات والتراكيب ، على ما وضعت له في الواقع ، أي حقيقة المفردات والتراكيب ، أما علم المعاني ، فيهتم بأسرار التركيب الذي لاينهض به علم النحو ، واذا ذكرها النحوي فهي مجملة ، وهذا الذي يشير إليه السبكي واضح عندما ننظر مثلا في كتاب سيبويه ، في باب تقديم المبتدأ ، فيذكر أن ذلك للاهتمام[٦٣] ، أما البلاغي فيوجه هذا الاهتمام الى حالي المتكلم أو المخاطب والمستمع ، ويتحدث عن مقام المسند اليه ، أو المسند في حالة التقديم أو التأخير ، أو الحذف أو الذكر ، وغير ذلك ، مما هو موجود عند البلاغيين في علم المعاني ، والبحث في نفس المسند اليه من وظيفة النحوي ، أما في أحوال المسند اليه ، فمن اهتمام البلاغي[٦٤] ، وكأن السبكي بهذا الفهم يرسم العلاقة بين النحوي والبلاغي ، وسبق وظيفة النحوي على اهتمام البلاغي ، أو بمعنى لغة العصر ، دراسة النحو قبل دراسة البلاغة ، ونعني بالنحو : النحو والصرف[٦٥] ، وهذا ما سارت عليه مناهج الجامعات العربية في العصر الحاضر .

وعندما يعرض السبكي لفائدة الخبر ، ينقل أن : (مورد الصدق والكذب المحكوم به على ما ذكره أهل هذا العلم ــ البيانيون ــ هو النسبة التي تضمنها الخبر) ، ويستعين السبكي من نظرات النحويين ما يخدم هدفه البلاغي ، فيتحدث في ذلك عن حروف العطف قائلا : (واعلم ان لحروف العطف السابقة التي وردت في مواطن المسند إليه استعمالات أخر مذكورة في علم النحو تركناها لأنا نذكر في هذا العلم ــ المعاني ــ ما يتعلق بمعاني الحروف ،

---

٦٣ ــ انظر : سيبويه : الكتاب : ٢ : ١٢٧ ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٨م ، تحقيق عبد السلام هارون .

٦٤ ــ عروس الأفراح : ١ : ١٦٣ .

٦٥ ــ انظر : د. محمد بركات ابو علي ــ لفتات ومواقف ص ٢٠ ، مكتبة الرسالة عمان الاردن ، ١٩٧٨ م .